

الثقافات تحت راية الإسلام.
وفي الحقيقة معظم من يحضر مثل هذه
المؤتمرات يجول في خاطره انطباع
خاص. لذا رأت أسرة «التقوى» أن
تنشر إحدى رسائل الدكتور عيسى
حاج رحمون إلى حضرة أمير المؤمنين
كي يتمكن من لم يسعفه الحظ في
المشاركة في هذه المؤتمرات من
التعايش مع أحداثها الفريدة من نوعها.
(التحرير)

شتان بين الدهاء والدعاء

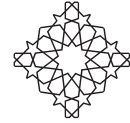
وإيكم في ما يلي نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

بقلم : د. عيسى حاج رحمون *

سيدي، أمير المؤمنين، الخليفة الرابع
للإمام المهدي والمسيح الموعود عليه
السلام
أيها الأب العظيم،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
إن أدب الخطاب مع مقامكم الكريم
يجعلني في حيرة من أمري. كيف أكتب
ومتى أكتب، وعن ماذا أكتب، امتثالا
لأمركم باستمرار التواصل معكم عن
طريق الكتابة.
بكل صدق المؤمن أقول لكم: إن

بفضل الله وعونه يُعقد في
معظم البلدان التي يقطن
فيها أبناء جماعتنا مؤتمر سنوي تُشرف
عليه هيئة من مسؤولي الجماعة، يتم
خلاله عرض ما أُبجز خلال السنة
المنصرمة وتُناقش الاقتراحات المتعلقة
بمشاريع خدمة الإسلام للسنة المقبلة.
وخلال الأيام الثلاثة للمؤتمر تُلقِي
نُخبة من أبناء الجماعة خطب دينية
قيمة بلغات مختلفة، حيث يتم تلاقح



* مراسل «التقوى» من مدعشقر

الكلمات تقف عاجزة عن وصف ما يجول في صدري من مشاعر. سيدي أمير المؤمنين، بتاريخ ١٠-٨-١٩٩٩ ذهبتُ إلى موريشيوس لحضور الجلسة السنوية للجماعة الأحمدية هناك ممثلاً لمدغشقر. ولقد كانت المرة الأولى لي بأن أشارك إخوتي الأحمديين جلستهم السنوية خارج مدغشقر. لقد كانت، وبحق، أزهارُ المسيح الموعود ﷺ خادم سيدنا محمد المصطفى ﷺ تضيء عطرًا هناك. لقد كان للمثل الإنسانية والمبادئ النبيلة والعلاقات الحميمة مكان الصدارة.

عن ماذا أحدثك يا سيدي؟ عن روح الألفة، عن النظام والتعاون بين أفراد الجماعة، عن النظافة والانضباط، عن الإيثار؟ عن الأخذ في عين الاعتبار جميع الأمور، صغيرها وكبيرها، بحيث لم تحدث هناك أية أخطاء. لم أكن أتصور أن هذا ممكن أن يحدث. صحيح أن هناك أناسًا اجتهدوا وعملوا وخطّطوا لإنجاح هذا الملتقى ولتأمين الراحة والأمن للجميع، جزاهم الله عنا خير الجزاء، ولكن المهم أن بركات

حضرة الإمام المهدي عليه السلام كانت حاضرةً هناك حقًا، لقد كانت بركاته في ذلك المكان. كلنا في الشرق يعرف أن ثمة أخطاء كثيرة تحدث في حفل استقبال عادي أو حفل زواج يضم بضع عشرات من الناس، فكيف إذا كان الحضور بصفة آلاف من البشر داخل خيمة. ولقد حدثني زوجتي عن نفس الانطباع لديها من خلال تواجدها في القسم النسائي. حقًا، إن الانضمام إلى هذه الجماعة المباركة يؤصل في الإنسان جميع القيم النبيلة والنوازع الخيرية، والمحبة والألفة والإيثار.

بعد أن غيَّب الموتُ أبا أنجيني، وأمَّا وضعتني وأرضعتني، وبعد أن غيَّبت المادية الفاسدة إخوة سرفقتهم من هموم الحياة. وقد حدث، حيث أعيش الآن في كنف أسرتي الأحمدية الجديدة طويًا من حياتي صفحات مُرقت وماضيًا لن يعود، بإذن الله، مشرئبًا إلى أفق تتسامى فيه المثل الراقية والعلاقات الإنسانية في رحاب دين قويم ورب كريم. سيدي الخليفة، هناك الكثير الذي أود التحدث حوله، ولكن أخشى على مشاعر الغير، فلأحدثك عن نفس إنسانية واحدة وما حصل لها بفضل الله: لقد خرجتُ من بلادي من بيئة إسلامية سلاحتها في الحياة والدعوة هو الدهاء، ووجدتُ نفسي بعد بيعتي لكم في بيئة مختلفة سلاحتها في دعوتها وتحقق أهدافها هو الدعاء. وشتان بين الدهاء والدعاء. لقد بحثت كثيرًا في خبايا نفسي وفي صفحات الكتب وفي مواضع المشائخ عن إسلام القدوة الحسنة والكلمة الطيبة الصادقة، والدعوة الخالصة لوجهه تعالى. عن إسلام إلى تسليم لرب غفور رحيم. عن إسلام التسامح والمحبة والإخاء وحسن الجوار. عن إسلام قال فيه الله تعالى لرسوله الكريم محمد ﷺ ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ وقال أيضًا: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ كل ذلك لم أجده سابقًا، لم يُرشدني هؤلاء إلا إلى ربٍّ شديد العقاب، غضبه يسبق رحمته، وعقابه يسبق ثوابه.

الصحيحة بانضمامي لهذه الجماعة،
إسلام أبي بكر وعمر وعلي رضي
الله عنهم، وليس بإسلام المشائخ
والمأجورين والحكام. إسلام محمد بن
عبد الله عليه السلام، والمسيح الموعود عليه السلام،
وليس بإسلام الصابئة من قريش.
حينما عرفتُ هذا الإسلام نَعِمْتُ
نفسي بالطمأنينة والسلام.

سيدي الخليفة،
لم يدر في خلدي أن أعيش زمنَ
الخلافة الراشدة من جديد، وقد
حدث.

لم أكن أعتقد أن أعيش زمن الصحوة
أو بداية الصحوة الإسلامية والعودة
إلى الأصالة، وقد حدث.

لم أكن أعتقد أن أعيش من جديد في
كنف أسرة تجمعنا بهم الرحمة، وقد
حدث.

يا سيدي، ونحن الآن، إن شاء الله،
من رُكَّاب السفينة الأحمديّة التي
تحدّث عنها المسيح الموعود عليه السلام،
نقف وبكل الإجلال والإكبار
والاحترام، لنقول لك:

وفّقك الله، أيها الخليفة الراشد،
وأعانك على حمل الأمانة، ومدّ لنا في
عمرك، وأيدك بنصره العزيز. آمين،
ثم آمين.

هناك تسليم وانقياد تام لكل ما يأتي
من الله، فهو خير.

ما أحملها من كلمات: ﴿أليس الله
بكاف عبده﴾

بلى هو كاف عبده، صدقت إلهي،
أيها النور الذي ملأ حياتي بهجّةً
وضياءً.

لقد نَعِمنا براحة البال، وطمأنينة
النفس، والرضى عن الواقع، وعدم
الخوف من الغد.

كل هذه الأمور كانت في السابق
تقتض مُضجعي، والآن هي مسلماتُ
ليست بيد أو إرادتي.

ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي
وجعلني من المكرمين!

حتى النظرة إلى مفهوم السعادة
والروابط الإنسانية حدث فيها تحوُّلٌ
جذري.

لقد وجدتُ في الأحمديّة جميعَ الأجوبة
لأسئلة كثيرة كانت تدور في خلدي
وتورّقني. التسامح في الإسلام، الكرامة

الإنسانية في ظل الدعوة إلى الله،
العلاقات الاجتماعية في الإسلام مع
غير المسلمين، مفهوم الدعوة في
الإسلام، مفهوم الجهاد في الإسلام،
ومفهوم التضحية في الإسلام.

لقد عُدت إلى الجذور الإسلامية

لم يُرشدوني إلا إلى إسلام يُجَبّر فيه
الناسُ على دفع الجزية وهم صاغرون.
إلى إسلام يُرضي الحكام ويُغضب
أحكَمَ الحاكمين.

ثم كانت غربّة البدن ثانياً.
بعد ذلك كان وعدُ الله الحق، وكان
لقاء الحق، وكانت بيعة الحق.

يا سيدي، وأنا العبد الفقير إلى الله،
أسألك الدعاء لنفسي ولعائلي
ولإخوتي الأحمديين وللإنسانية كافةً.

م مقام الخلافة مقام رُوح عظيم،
وتضرُّعكم إلى الله لا يمكن لأمثالي
أن يأتيوا بمثله.

هل أحدثك، يا سيدي، عما لاقيتُهُ
مع أفراد عائلي هناك، من حفاوة
وتكريم وحسن وفادة من قبل جميع
الأحمديين هناك. فكانت الرابطة التي
تجمعنا بهم كلمة التوحيد في ظلال
راية حضرة الإمام المهدي عليه
السلام. إنها العروة الوثقى.

سيدي الخليفة،
بعد أن منَّ الله عليّ وشرح صدري
للاضمام إلى هذه الجماعة المباركة
هناك انقلاب جذري في أسلوب
حياتي وحياة أسرتي. هناك تغيير في
المفاهيم والقيم التي نشأنا وترعرعنا
في ظلها.